العربية دعوة رسمية الى م.ت.ف. للاشتراك في الاجتماع الذي عقد في دمشق في نطاق الجامعة يوم ١٩٦٤/٦/١٧ لبحث شؤون اقامة اللاجئين في الدول العربية ، وقد رئس هذا الاجتماع سيد نوفل ، الامين العام المساعد للجامعة ، وحضره بالاضافة الى م.ت.ف. ممثلون عن الدول العربية المضيفة للاجئين ، مصر وسوريا ولبنان والاردن(٥٠). بيد ان الاعتراف المعلن بالمنظمة تم في مؤتمر القمة العربية الثاني الذي عقد في الاسكندرية في الفترة من ٥ — ١١ ايلول ١٩٦٤ ، ففي البيان الختامي الصادر عن مجلس الملوك والرؤساء العرب ، جاء ان المجلس « رحب بقيام م.ت.ف. دعما للكيان الفلسطيني وطليعة العربي الجماعي لتحرير فلسطين »(٥١).

الى أي مدى استطاعت المنظمة في هذه المرحلة ان تجذر هذا المعنى في اوساط الشعب الفلسطيني ؟ يلفت النظر في هذا الصدد ما كتبته مجلة « فلسطين » ملحق صحيفة « المحرر » التي كان يرئس تحريرها غسان كنفاني ، بعد نحو سنة من قيام المنظمة ، معترضة على نص المادة الرابعة من النظام الاساسي التي ورد ذكرها ، فقد قالت المجلة « ان هذه المادة في النظام الاساسي للميثاق عائمة ولا تعني شيئا . وقد كان انعدام التحرير [هكذا وردت والمقصود التحديد] في هذه المادة واحدا من الاسباب التي عكست نفسها على حقيقة الوضع التنظيمي كله في المنظمة وأدى الى ما يشبه القناعة في أوساط المنظمة ذاتها وبعض الاوساط الفلسطينية بأن دور المنظمة في الحقيقة هو دور أبوي ليس غير . « الفلسطينيون جميعا أعضاء طبيعيون » في المنظمة اصطلاح لا يعني شيئا وخاصة على صعيد التنظيم والعضوية ، والمطلوب من هذه المادة أن تكون محددة وواضحة وذات مدلول عملي ومقاييس لتصبح العضوية قضية مسؤوليات مباشرة وعمل ، وليست مجرد انتساب عشائري . ان الاقتراح الاول بهذا الشأن هو التالي « للفلسطينيين جميعا الحق الطبيعي في عضوية منظمة التحرير ، ويعتبر عضوا عاملا كل فلسطيني يدخل في اطر التنظيم العملي ويقوم بأداء واجباته المتأتية عن ذلك الانتساب التنظيمي » »(٥٢). وعلى الرغم من أنه لا يجوز تعميم هذا الرأي على الموقف كله الا أن النص الذي اثبتناه يحمل دلالة خاصة على ان المطابقة التي أرادتها المنظمة بينها وبين الشعب الفلسطيني كانت قابلة للنقاش سواء أبسبب ان هذه المطابقة لم تكن مفهومة الآفاق العملية أم بدافع تحويل المنظمة الى **جهاز تنظيمي** . فالذي دعت اليه المجلة هو تحديدا **تحويل المنظمة من صيغة المنظمة — الشعب الى صيغة المنظمة — الحزب** ، وفهم المنظمة على هذا الاساس .

يضاف الى هذا المؤشر موقف فتح من المنظمة ، ففتح التي كان وجودها السياسي سابقا لقيام م ت ف والتي بدأت عملها العسكري بعيد قيام المنظمة بأشهر قليلة (مطلع العام ١٩٦٥) كانت تعتبر ان م ت ف « جهة فلسطينية »(٥٣) في أحسن الاحوال . ولقد كان نمو فتح على خط مواز لمنظمة التحرير الفلسطينية تأثير في اتساع الهامش الذي لم ترده المنظمة في أن تكون هي والشعب الفلسطيني وجهين لقطعة عملة واحدة .

ان هذا الذي ذكرناه سابقا لا ينفي أن قوى فلسطينية أخرى شاركت في اعمال المنظمة انطلاقا من ميثاقها ونظامها الاساسي . ففي محاضرة القاها صالح شبل ، احد أعضاء حركة القوميين العرب آنذاك ، في بيروت (١٩٦٥/٥/٢١) قال « لم يعد سرا البادرة الايجابية التي قام بها الجهاز الفلسطيني في حركة القوميين العرب حين انخرط في صفوف المنظمة وانضوى تحت لوائها »(٥٤). ويذكر الشقيري أن حركة القوميين العرب وجبهة التحرير الفلسطينية (ج ت ف) وفتح تمثلت في المجالس الوطنية الاولى(٥٥). وحسب توضيح فتح : « اننا حاولنا منذ البدء أن نكون ايجابيين مع المنظمة واشتركنا في أجهزتها كما اشترك سائر المواطنين الفلسطينيين وعملنا على اعطائها